

روح المعاني

لحصول المقصود فتأمل فلما دخلوا على يوسف روى أنه عليه السلام جهز إلى أبيه جهازا ومائتي راحلة ليتجهز اليه بمن معه وفي التوراة أنه عليه السلام أعطى لكل من إخوته خلة وأعطى بنيامين ثلثمائة درهم وخمس خلع وبعث لأبيه عشرة حمير موقرة بالتحف وبشرة أخرى موقرة برا وطعاما .

وجاء في بعض الاخبار أنه عليه السلام خرج هو والملك 1 في أربعة آلاف من الجند والعظماء وأهل مصر بأجمعهم لاستقباله فتلقوه عليه السلام وهو يمشي يتوكأ على يهودا فنظر إلى الخيل والناس فقال : يا يهودا أهذا فرعون مصر قال : لا يا أبت ولكن هذا ابنك يوسف قيل له : إنك قادم فتلقاك بما ترى فلما لقيه ذهب يوسف عليه السلام ليدأه بالسلام فمنع ذلك ليعلم أن يعقوب أكرم على الله تعالى منه فاعتنقه وقبله وقال : السلام عليك ايها الذاهب بالاحزان عني وجاء أنه عليه السلام قال لأبيه : يا أبت بكيت علي حتى ذهب بصرك ألم تعلم أن القيامة تجمعنا قال : بلى ولكن خشيت أن تسلب دينك فيحال بيني وبينك .

وفي الكلام إيجاز والتقدير فرحل يعقوب عليه السلام بأهله وساروا حتى أتوا يوسف فلما دخلوا عليه وكان ذلك فيما قيل يوم عاشوراء ءاوى اليه أبويه أي ضمهما اليه واعتنقهما والمراد بهما أبوه وخالته ليا وقيل : راحيل وليس بذاك والخالة تنزل منزلة الأم لشفقتها كما ينزل العم منزلة الأب ومن ذلك قوله : واله آباءك إبراهيم واسماعيل واسحق وقيل : انه لما تزوجها بعد أمه صارت رابة ليوسف عليه السلام فنزلت منزلة الأم لكونها مثلها في زوجية الأب وقيامها مقامها والرابة تدعى أما وإن لم تكن خالة وروى هذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال بعضهم : المراد أبوه وجدته أم أمه حكاة الزهراوي وقال الحسن وابن اسحاق : إن أمه عليه السلام كانت بالحياة فلا حاجة إلى التأويل لكن المشهور أنها ماتت في نفاس بنيامين وعن الحسن وابن اسحاق القول بذلك أيضا إلا أنهما قالا : إن الله تعالى أحياها له ليصدق رؤياه والظاهر أنه لم يثبت ولو ثبت مثله لاشتهر وفي مصحف عبداً آوى اليه أبويه واخوته وقال ادخلوا مصر وكأنه عليه السلام ضرب في الملتقى خارج البلد مضرباً فنزل فيه فدخلوا عليه فيه فأواهما اليه ثم طلب منهم الدخول في البلدة فهناك دخولان : أحدهما دخول عليه خارج البلدة والثاني دخول في البلدة وقيل : إنهم إنما دخلوا عليه عليه السلام في مصر وأراد بقوله : ادخلوا مصر تمكنوا منها واستقروا فيها إن شاء الله ءامين .

لأنه إنما يدخل في الوعد لافي الامر وفي الكشف أن المشيئة تعلقت بالدخول المكيف بالأمن لأن
القصد إلى اتصافهم بالأمن في دخولهم فكأنه قيل : أسلموا وآمنوا في دخولكم إن شاء الله
والتقدير ادخلوا مصر آمنين إن شاء الله دخلتم آمنين فحذف الجزاء لدلالة الكلام ثم اعترض
بالجملة الجزائية بين الحال وذي الحال اه وكأنه أشار بقوله : فكأنه قيل الخ إلى أن في
التركيب معنى الدعاء وإلى ذلك ذهب العلامة الطيبي وقال في الكشف : ان فيه إشارة إلى أن
الكيفية مقصودة بالامر كما إذا قلت : ادخل ساجدا كنت آمرا بهما وليس فيه إشارة إلى أن